مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد: 11؛ العدد: 01؛ 2022
ص 49–72

تاريخ الاستلام: 14/ 2022/02 تاريخ القبول: 2022/03/05

تاريخ تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة اعتمادا على الشواهد الأثرية

د. محوز رشيد[1]، مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت.
rachidarcheologue@gmail.com
المؤلف المرسل: محوز رشيد. الإيميل: rachidarcheologue@gmail.com

ملخص:

سنتطرق في هذ الموضوع إلى تاريخ منطقة تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة مرورا بالعصر الحجري الحديث وفجر التاريخ، وذلك اعتمادا على الشواهد الأثرية الكثيرة التي تزخر بها، فالباحثين الفرنسين يحصون أكثر من 453 موقعا، مثلما يذكر ستيفان قزال في الأطلس الأثري الجزائري وكذا بيار كادنا في أطلسه لما قبل التاريخ بالجزائر، هذه الشواهد تحاكي مراحل تاريخية جد مهمة للمنطقة وتتميز بالتواصل وعدم الانقطاع منذ فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة، ونظرا لكثرة هذه الأخيرة فسنعرج على أهمها، هذه الشواهد إذا ما درست من جديد بطريقة علمية ممنهجة فمن شأنها إعادة كتابة تاريخ المنطقة بكل موضوعية مع تجنب الاعتماد الكلي والمطلق على الدراسات الفرنسية التي يميل بعضها إلى الذاتية والتسييس.

الكلمات المفتاحية: تيارت؛ ما قبل التاريخ؛ لجدار؛ كولمناطة؛ عيون سبيبة.

1.المؤلف المرسل: محوز رشيد. الإيميل: rachidarcheologue@gmail.com

The History of Tiaret from Prehistory period to the ancient period Depending on archaeological sites.

Dr. Mahouz Rachid, Laboratory of Historical and Archaeological Satudies in north Africa,
University of Ibn khaldoun Tiaret. rachidarcheologue@gmail.com

Summary:

In this subject, we will discuss the history of Tiaret region from the prehistoric period to the Ancient period without forget the Neolithic, the dawn of history and the Roman period, based on archaeological evidence, which amounted to 453 sites according to French researchers, as mentioned by Stephan Gsell in his atlas, as well as Pierre Cadent in his atlas prehistory of Algeria, These sites are continue without interruption historical, Given their abundance, we will go over the most important ones from the historical and artistic, These archaeological evidence would write the ancient history of the region in all objectivity, while avoiding relying on French studies that tend to be subjective and politicized.

Keywords: Tiaret; Prehistory; ledjdar; columnata; aioun sbiba.

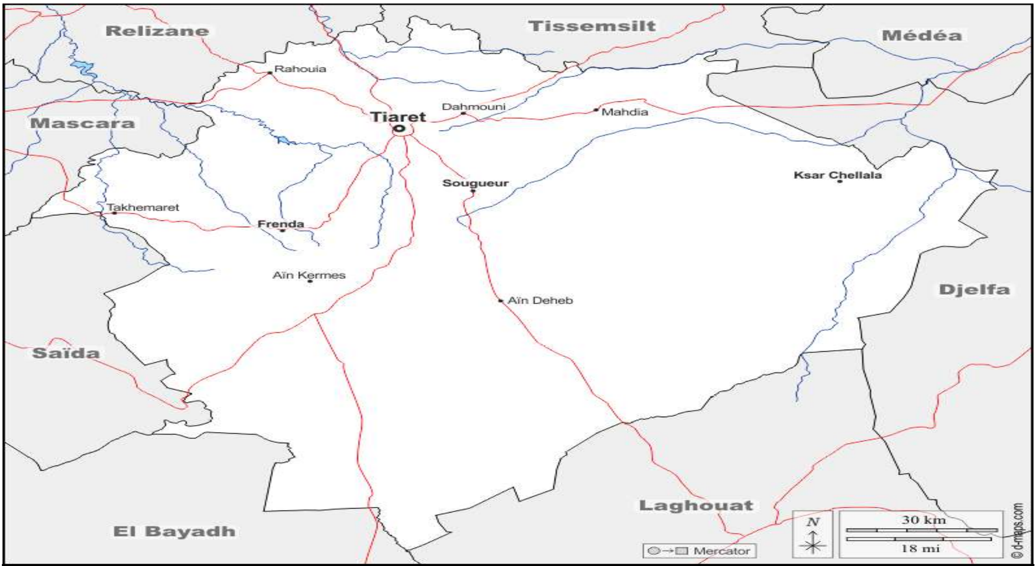
1.مقدمة:

لقد استقر الانسان بمنطقة تيارت منذ أكثر من 10800 سنة خلت كما تشهد عليه المواقع الأثرية، هذه الأخيرة التي يحصي منها الباحثين الفرنسيين أكثر من 453 موقع، أمثال ستيفان قزال في أطلسه الجزائري وتحديدا الورقة 33 التي يذكر فيها 130 موقع أثري من فجر التاريخ إلى الفترة الرومانية، وكذا بيار كادنا في أطلس ما قبل التاريخ الجزائري الذي يذكر فيه 192 موقع أثري يعود لفترة ما قبل التاريخ بمنطقة تيارت، كما تعتبر ولاية تيارت من بين الولايات النادرة التي لا تنقطع بها المراحل التاريخية من عصر ما قبل التاريخ إلى الفترة الحديثة وذلك اعتمادا على الشواهد الأثرية التي مازالت قائمة، تهدف هذه الدراسة إلى إعادة كتابة تاريخ المنطقة اعتمادا على هذه الشواهد، وذلك من دون الاعتماد على الدراسات الفرنسية فقط فمعظمها دراسات ذاتية تميل إلى التسييس مثل الاهتمام بالروماني المسيحي على حساب الفترات الأخرى، كما أنها دراسات تنقصها الدقة والأسلوب العلمي باعتبار معظم الباحثين الفرنسيين كانوا ضباطا عسكريين وليسوا أثريين، وقد اعتمدنا في دراستنا على الكثير من المصادر والمراجع من أبرزها أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، أحمد بن أبي يعقوب (اليعقوبي): كتاب البلدان، محمد بن رمضان شاوش: الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، وذلك لتحديد جغرافية تيهرت وأصل تسميتها، وكذا بعض المراجع للباحثين الفرنسين الذين ذكرناهم أعلاه.

على ضوء ذلك ما هي أبرز الشواهد الأثرية لمنطقة تيارت من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة؟ وكيف يمكن استغلالها في اعادة كتابة تاريخ المنطقة؟

2- الموقع الجغرافي لولاية تيارت:

تقع تيارت غرب العاصمة تبعد عنها بحوالي 270 كم، يحدها من الشمال غليزان وتسمسيلت ومن الشرق الجلفة ومن الغرب معسكر وسعيدة ومن الجنوب البيض والأغواط، تعلو عن سطح البحر بـ 1100م، (أنظر الخريطة رقم 01).



الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لولاية تيارت

أما فلكيا فتقع بين خطي عرض 35.3879° و 35.23.16° شمالا وخطي طول 1.32282° و1.19.22 ° شرقا ، وهي عبارة عن مجموعة من التلال تمتد إلى جبال الناظور ومرتفعات فرندة، والهضاب تمتد من جبال الناظور إلى جبال عمور[1]، هذا الموقع الاستراتيجي لولاية تيارت وخصائصها الطبيعية المتنوعة جعلت الانسان يسكنها منذ فترة ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا دون انقطاع، وتذكر المصادر أن تيهرت تميزت بمناخ جد بارد وهو ما ذكره بكر بن حماد في شعره فيبدأ قائلا:

ما أصعب البرد وريعانه وأطراف الشمس بتاهرت

ثم ينتهي بقول:

نفرح بالشمس اذا ما بدت كفرحة الذمي بالسبت[2]

كما تذكر المصادر أن رجلا من تاهرت أحرقته الشمس بالحجاز فخاطبها قائلا: "**احرقي ما شئت فوالله أنك بتاهرت لذلية**"، كما كثرت بها الأنهار حسب المصادر فكانت تيهرت في سفح جبل يسمى قزول ونهر كبير

---

[1] Robert Fossier, «Contribution à l'étude de la Préhistoire de la Région de Tiaret», Bulletin de la Société de Géographie et Archéologie, Oran, 1951, p37.

[2] إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، ب ت، الجزائر، ص145.

يأتيها من ناحية الغرب ولها نهر آخر يجري من عيون يجتمع منه شرب أراضيها وبساتينها، وسفرجلها لا نظير له حسنا وطعما وشما[1].

كما امتازت بخصوبة أراضيها ووفرة محاصيلها حيث يذكر اليعقوبي قائلا: "...لم يجدب زرع هذا البلد قط إلا ما أصابه ريح أو برد.."[2].

3. أصل التسمية:

اختلف المؤرخون في كتابة اسم المدينة فمنهم من كتبها تاهرت مثل الجغرافيين العرب، ومنهم من كتبها تيهرت مثل معظم المؤرخين ومن بينهم ابن الرقيق القيرواني، وحتى معنى التسمية اختلف فيه لكن معظم الأبحاث تميل إلى الرأي الذي يقول أن تيهرت اسم بربري يعني اللبؤة وكان دليلهم النص الذي كتبه البكري حيث يقول:

"ونزل عبد الرحمان منه موضعا مربعا لا شعراء فيه وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك فلما اقضت الصلاة ثارت صيحة عظيمة من أسد ظهر في الشعراء فأخذ حيا وأتى به إلى الموضع الذي صلوا فيه وقتل هناك"[3].

ويذكر ياقوت الحموي قائلا: "..تاهرت بفتح الهاء وسكون الراء وتاء فوقها نقطتان اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب يقال لإحداهما تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة..."[4].

---

[1] أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ص63–68.

[2] أحمد بن أبي يعقوب (اليعقوبي)، كتاب البلدان، ليدن المحروسة، مطبع بريل، 1890م، ص 140.

[3] محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، الجزائر، 1966م، ص18؛ أبو عبيد البكري، المرجع السابق، ص68.

[4] يقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، دار صادر بيروت، لبنان، 1997، ص 87.

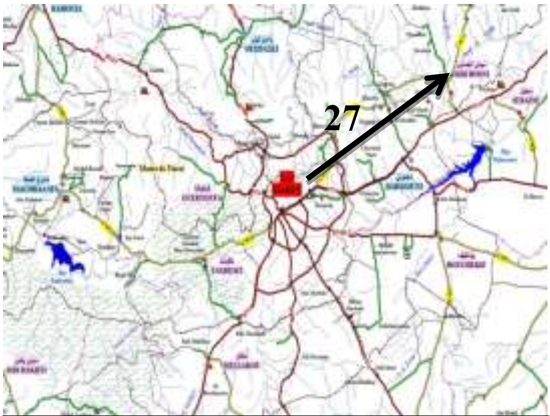
4. الشواهد الأثرية لمنطقة تيارت من ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة:

1.4 فترة ما قبل التاريخ:

تميزت هذه الفترة بكثير من الشواهد الأثرية والتي بلغت 192 موقع أثري وذلك حسب الباحث بيار كادنا الذي ألف أطلس ما قبل الجزائري وذكر فيه مواقع تيارت[1] منها ما اندثر ومنها ما بقي إلى يومنا هذا، وسنتطرق في هذه الفترة إلى أهم موقع أثري ألا وهو موقع كلومناطة.

1.1.4 موقع كولمناطة:

لقد استوطن الإنسان بمنطقة تيارت منذ العصر الحجري القديم الأعلى أي ما يقارب 10800 سنة قبل الحاضر، ولعل خير دليل على ذلك هو الموقع الأثري **كولمناطة** الموجود ببلدية سيدي الحسني ويبعد عن عاصمة الولاية بحوالي 23كم (أنظر الخريطة رقم 02 والصورة رقم01).



الخريطة رقم 02: **تموقع سيدي الحسني بالنسبة لتيارت**



الصورة رقم 01: **منظر عام لموقع كلومناطة**

أكتشف هذا الموقع من طرف الباحث الفرنسي بيار كادنا سنة 1937م، ومنذ ذلك التاريخ إلى غاية سنة 1961م قام فيه بعدة حفريات استخرج من خلالها أكثر من 118 هيكل عظمي لرجال ونساء وأطفال[1].

---

[1] Pierre Cadenat, Atlas préhistorique de l’Algérie, feuille N° 33, p Tiaret, extrait de libyca, Anthropologie, Préhistoire, Ethnographie, T XIV, 1966, p 21-213.

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد:11؛ العدد: 01؛ 2022
ص 49–72

ويذكر بيار كادنا أن موقع كلومناطة يحتوي على أربعة مراحل تاريخية وهي مرتبة كالتالي:

1.1.1.4 مستوى ايبيرومغربي: أُرخ بـ 10800 سنة قبل الحاضر، تميز بعدة صناعات حجرية وعظمية صغيرة، كما تميز هذا المستوى بكثير من الحيوانات البرية العشبية.

2.1.1.4 مستوى كولمناطي: أُرخ بـ 8250 قبل الحاضر، تميز بصناعة حجرية صغيرة وعظام مصقولة.

3.1.1.4 مستوى قفصي علوي: أُرخ بـ 6850 قبل الحاضر.

4.1.1.4 مستوى نيوليتي ذو تأثير قفصي: أُرخ بـ 5250 قبل الحاضر، ويتكون من رؤوس سهام وقشور بيض النعام وبعض الفخار المزخرف.

وبالتالي هذا الموقع الأثري يشهد على وجود الإنسان في منطقة تيارت منذ حوالي 10.800سنة قبل الحاضر أي ما يقارب 8800 سنة قبل الميلاد، وهو موقع فريد من نوعه كونه يحمل أربع ثقافات أو فترات تاريخية مختلفة، كما يعتبر مهدا أو حجر أساس لبداية ما يسمى بالمعالم الجنائزية وطقوس الدفن على مستوى منطقة تيارت(2).

2.4 العصر الحجري الحديث:

هذه المرحلة كذلك بها بعض المواقع المعتبرة مثل النقوش الصخرية بسفالو والعزوانية وكاف بوبكر ولكن سنتطرق إلى أهمها ألا وهو موقع كاف بوبكر.

1.2.4 الرسوم الصخرية كاف بوبكر:

يوجد هذا الموقع ببلدية الدحموني بالشمال الغربي من مدينة تيارت على بعد 20 كم، هو عبارة عن مخبأ صخري بارتفاع 17 م وطول 25م، توجد به نقوش صخرية كثيرة ومتنوعة بين الآدمية والحيوانية والانسانية، اكتشف من طرف الباحث الفرنسي بيار كادنا سنة 1939م، يحتوي على جداريتين غير بعيدتين عن بعضهما البعض.

---

[1] M-C Chamla, l'évolution du Type de Mechta-Afalou en Algérie Occidentale, Comptes rendus hebdomadaires des Séances de l'Académie des Science Naturelles, Série 02, 1966 - 1980, p1849.

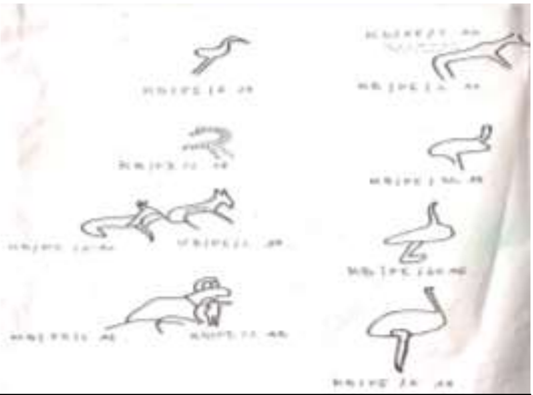
[2] P. Cadenat, Gisement Préhistorique, columnata, T13, Encyclopédie Berbère, 1994, p 2052-2055.

1.1.2.4الجدارية الأولى:

توجد في الأسفل على ارتفاع 1,50م عن الأرض يبلغ طولها 21م وعرضها 1,60م، تضم هذه الأخيرة 50 شكلا تنوعت بين الحيوانية مثل: (البقريات– النعام– البط– اللقلق– الحمار– الكبش– الظبي– الحصان– الثور– الخروف)، كما احتوت كذلك على الأشكال الآدمية بكثرة، (أنظر الصورة رقم 02 والشكل رقم 01).



الصورة رقم 02: نقوش الجدارية الأولى



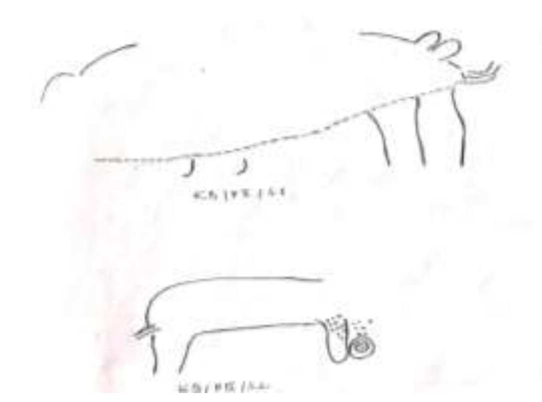
الشكل رقم 01: تخطيط لبعض نقوش الجدارية الأولى

2.1.2.4 الجدارية الثانية:

توجد في أعلى الجدارية الأولى وترتفع عنها بـ 50 سم وتضم نوعين من الحيوانات، الأول يشبه وحيد القرن والثاني يشبه الفيل، (أنظر الصورة رقم 03 والشكل رقم 02).



الصورة رقم 03: نقوش الجدارية الثانية



الشكل رقم 02: تخطيط لنقوش الجدارية الثانية

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد:11؛ العدد: 01؛ 2022
ص 49–72

2.2.4 لمحة عن الفن الصخري:

عرف الإنسان الفن الصخري في فترة العصر الحجري الحديث وقد قسم الباحثين هذا الفن إلى فترات تاريخية متعاقبة حسب المراحل التالية:

1.2.2.4 مرحلة الصيادين:

تتميز بالأسلوب الواقعي من حيث تمثيل الأشكال، وغالبا ما تتمثل في مشاهد صيد وحيوانات برية وبعض الأشكال الآدمية.

2.2.2.4 مرحلة البقريات:

تعرف بمرحلة رعاة البقر تتميز بألوانها البنية وأشكالها التي في طور الحركة، كما تعتبر من الرسوم الفائقة الدقة والجمال وتتشكل من مشاهد للرعي والصيد وكذا مشاهد أدمية وحيوانات مستأنسة وبرية[1].

3.2.2.4 مرحلة الأحصنة:

تمثل غالبا بالعربات التي تجرها الأحصنة وبعض الفرنسان ومشاهد الحرب واستعمل في رسمها كل من الخط المصقول والمنقط والمحزوز، وتتميز بكل من اللون الأحمر والأبيض، أما تشكيل الرسومات الآدمية فغالبا ما يكون هندسيا مثل تمثيلا لوجه بمثلثين متعاكسين وغيرها.

4.2.2.4 مرحلة الجمال:

أصبحت الأشكال أكثر تخطيطا ويطغى عليها رسم الجمل بكثرة إضافة إلى بعض الأشكال الآدمية وحيوانات أخرى وكذا كتابات ليبية قديمة، استعمل فيها التنقيط غير المنتظم ويغلب عليها اللون الأحمر الفاتح.

5.2.2.4 المرحلة الليبية البربرية:

تكون فيها النقوش أكثر جمالية مصحوبة بكتابات رمزية وأحيانا كتابات ليبية[2].

---

[1] عباسي عبد الجبار، الكتابات الليبية البربرية في اطار الفن الجداري الصحراوي، دراسة أثرية لمجموعة من الكتابات الصخرية في محيطها الطبيعي والأثري بالتاسيلي نازجر، وزارة الثقافة، 2008، ص 47-48.

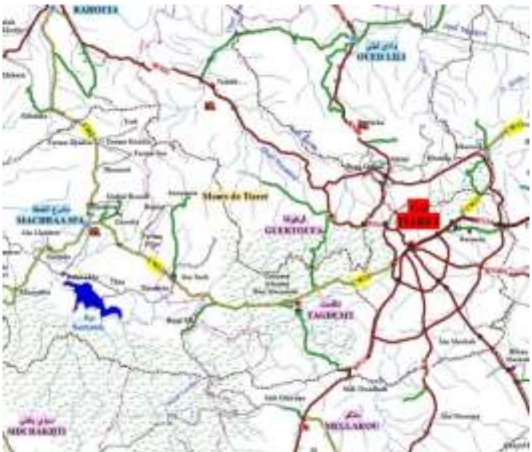
[2] Pierre Cadenat, Nouvelles Stations Préhistoriques de la Région de Tiaret, B.S.G.O, T LXIII, 1942, p 131-154.

ومن خلال دراسة نقوش كاف بوبكر من طرف الباحث بيار كادنا تبين أنها تحتوي على أربعة مراحل من الفن لصخري وهي كالتالي: مرحلة البقريات – مرحلة الصيادين –مرحلة الرعاة والأحصنة– فترة التقنيات البسيطة وتمثيل الرموز[1].

إن وجود هذه المراحل الأربعة بمنطقة تيارت دليل على أن الإنسان استقر بها مدة طويلة جعلته يعيش مختلف مراحل تطور الفن الصخري، كما يحاكي هذا الموقع المناخ الذي كان سائدا آنذاك وكذا نوع الحيوانات التي كانت تعيش بالمنطقة.

3.4 تيارت خلال فترة فجر التاريخ:

هناك موقع أثري فريد من نوعه يشهد على وجود الإنسان بالمنطقة، إنه موقع الصوامع أو الدولمان بضواحي بلدية مشرع الصفا وتحديدا في الشمال الغربي لولاية تيارت وعلى بعد حوالي 40كم، بنيت هذه المقابر على ضفاف واد مينا وتتربع على مساحات شاسعة مقسمة إلى أربعة مقابر (أنظر الخريطة رقم 03 والصورة رقم 02).



الخريطة رقم 03 : تموقع بلدية مشرع الصفا بالنسبة



الصورة رقم 04: دولمان من موقع الصوامع مشرع

---

[1] Pierre Cadenat, les Gravures Rupestres des Environs de Tiaret, le Congrès Pan de Preh, Alger, 1952, p 64.

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد:11؛ العدد: 01؛ 2022
ص 49–72

1.3.4 مقبرة مزرعة الطيب:

تقع هذه المجموعة في الجهة الجنوبية الغربية من مشرع الصفا، وتحديدا في الضفة اليمنى لواد مينا، تحتوي على ثلاثة أنواع من المعالم الجنائزية (التلال– المصاطب– البازينات)، أول من أشار إلى هذه المعالم الباحث بول بالاري(1).

2.3.4 مقبرة قنشورة:

تقع هذه المجموعة في الجهة الغربية من منطقة مشرع الصفا، وذلك على الضفة اليسرى من واد مينا، في جهته المتكونة من طبقات حجرية على شكل مدرجات، سميت هذه المجموعة بالصوامع وأهل المنطقة يسمونها قنشورة، المنطقة عبارة عن كهوف ومغارات وتحتوي حاليا على 19 قبرا من نوع المصاطب، ويذكر بعض الباحثين أكثر من ذلك بكثير حيث يشير الباحث دولا بلانشار إلى وجود حوالي 100(2).

3.3.4 مقبرة عساسات الركب:

توجد في الجهة الغربية من منطقة مشرع الصفا وعلى الضفة اليسرى من واد مينا، تحتوي على 15 معلما من نوع البازينا كما يذكر الباحث دو بايل، أما الباحث بالاري فسماها أبراج دائرية، حاليا يوجد فقط معلمين من التلال وأربعة بازينات(3).

4.3.4 مقبرة بوعراسن:

تقع هذه المجموعة على بعد 03 كلم جنوب غرب مقبرة قنشورة تحتوي على عشرة معالم جنائزية من نوع البازينا حسب الباحث بالاري(4).

---

[1] Paule Maurice Pallary, Les Monuments Mégalithiques de L'Arrondissement de Mascara, Bulletin de la société d'Ethnographie, Compte Rendu des Sciences, Notice Scientifiques et Documents Originaux, 2e série, Paris, Mars 1887, p 451-459.

[2] René-Marie De la Blanchere, Les Souama de MechraaSfa, Mélange d'archéologie et d'Histoire, T02, Paris, 1882, p 394.

[3] Roger De Bayle Des Hermens, Les sites de Méchera Sfa sur la Haute Mina, Bulletin de la Société Préhistorique Française, 1966, p376.

[4] Paule Pallary, Op-Cit, p63.

4.4 تيارت خلال الفترة الرومانية:

شهدت هذه الفترة الكثير من المواقع الأثرية والنقيشات خاصة شواهد القبور، وهنا سنتطرق إلى ثلاثة مواقع ذات أهمية كبيرة وهي كالتالي:

1.4.4– موقع عيون السبية CENT:

هي مدينة رومانية تقع على بعد 05كم من مدينة فرندة بجانب طريق عين كرمس والتي يمر بها الخط الدفاعي الروماني (الليمس) المتجه إلى مغنية، سميت المدينة قديما باسم Cen أو Cent، والاسم الثاني هو القريب إلى الصحة وذلك اعتمادا على القطع الفخارية التي عثر عليها الباحث Pierre Salama، والتي تحمل كتابة Cent، أما اسم Cen فأطلقه عليها Gordien III، مساحتها بطول 3400م وعرض 1400م، وجدت بها العديد من الكتابات التي تشير إلى أسماء الأباطرة الذين عاصروا المدينة وهم كالتالي:

* septime sévère وأبناؤه قبل سنة 209م.
* Caracalla وأمه Julia Domna من سنة 213 إلى 214م.
* Gordien III سنة 239م.
* Philppe L'Arabe من سنة 244 إلى 249م[1].

كما يوجد في الموقع بقايا من الحجارة المصقولة التي استعملت في البناء وكذا بقايا حمام روماني، هذا الحمام يحتوي على خزان مائي (أنظر الصورة رقم 05).

[1] محوز رشيد، مشروع إعادة تهيئة المعالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2021، ص 17.

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267



الصورة رقم 05: بقايا حمام لمدينة عيون سببة

وجد الباحث الفرنسي Lieutenant Fort الذي درس المنطقة وقام بنشر أعماله في مجلة وهران سنة 1908م الكثير من الكتابات وشواهد القبور، ومعظم مكتشفاته وضعها في متحف وهران من بينها الناقشة التالية:

PRO SALVTE
ET VICTO
ET REDITV
GORDIANI A
DIIS IMMOR
TALIB LIVIAN

الترجمة : من أجل صحة وانتصار وعودة غورديانوس أوغوستيس إلى الآلهة الخالدة ليفيانوس الحاكم[1].

---

[1] محوز رشيد، المرجع السابق، ص 18.

ووجد أيضا نفس الباحث شاهد قبر بالمنطقة يخلد شخصية تسمى كايليوس ايطاليكوس caelius italicus يحمل كتابة لاتينية كتب فيها ما يلي:

DMS
CAELIVS
ITALICVS
DVP VE
RNA SAL
DITANVS
MILITAVIT
ANI XXVI
VIXIT XL.VI
H.S.E

الترجمة : إلى الآلهة الخالدة كايليوس ايطاليكوس، خدم 26 سنة وعاش 46 سنة[1].

2.4.4 موقع كولمناطة:

إن موقع كولمناطة لا يحتوي فقط على مرحلة ما قبل التاريخ فقط وإنما يمر من خلاله خط الليمس وعلى بعد حوالي 300م منه يوجد بقايا حمام روماني، وقد تم العثور على بعض النقوش والرموز شبيهة بتلك الموجودة في معالم لجدار من بينها، حجارة رملية بطول 129سم وعرض 65سم، وسمك 50سم، نقش عليها الصليب بشكله القديم مع وجود ستة نقاط حوله، بجانبي هذا الصليب بوجد طائرين[2]، في نفس المكان عثر على نقش في تابوت يشبه النقش الأول مع اختلاف في الرموز المحيطة بالصليب[3] (أنظر الصورة رقم 06 و07).

---

[1] محوز رشيد، المرجع السابق، ص19.

[2] Pierre Cadenat, Columnata, Service des Antiquités de l'Algerie, Libyca, T VIII , 2em Semestre, 1960, p 05.

[3] Sylvain Fabre, Découverte d'une Inscription Romaine a Waldeck Rousseau, Bulletin Trimestriel de la Société de Géographique d'Archéologie d'Oran , Txxxi, Oran, 1911, p 560-562.

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267



الصورة رقم **06**: حجارة منقوشة بموقع كولمناطة



الصورة رقم **07**: حجارة منقوشة بموقع كولمناطة

3.4.4 خربة العويسات:

هذا الموقع يعود للفترة الرومانية ويوجد في الجنوب الغربي لموقع كولمناطة ويبعد عنه بحوالي 06كم وعن تيارت بـ 31كم، عثر فيه على تاجين الأول بطول 50سم وعرض 35سم وارتفاع 35سم، يحمل نقش لزهرة سداسية تحيط بها دائرة قطرها 24سم، أما الثاني فطوله 57سم وعرضه 49سم وارتفاعه 40سم، يحمل نقش لزهرة سداسية بين كل اثنين من أوراقها توجد دائرة صغيرة[1]، (أنظر الصورة رقم 08 و09).



الصورة رقم **08**: حجارة منقوشة بخربة العويسات



الصورة رقم **09**: زهرة سداسية بخربة العويسات

[1] pierre Cadenat, « Chapiteaux Tardifs du Limés de Maurétanie Césarienne dans la Région de Tiaret», Antiquités Africaines, T13, 1979, p 249.

الموقع يعود للفترة الرومانية ويوجد بالقرب من خربة شارب الريح في الشمال الغربي لموقع كولمناطة، يبعد عنه بحوالي 30كم وعن تيارت بـ 63كم، وجدت به حجارة مربعة الشكل تحمل نقش متمثل في ثلاثة صفوف عمودية من المثلثات المتناظرة التي يفصل بينها خطوط في الوسط، وهي تعود للقرن الخامس ميلادي[1]، كما عثر على تاج طوله 48سم وعرضه 37سم وارتفاعه 33سم، يحمل رمز لزهرة سداسية داخل دائرة ملتصقة بأوراقها قطرها 15سم، تحيط بها دائرة أخرى قطرها 17سم تعلوها خطوط حلزونية[2]، (أنظر الصورة رقم 10 و11).



الصورة رقم 10: حجارة تحمل نقش هندسي بوكي



الصورة رقم 11: حجارة تحمل نقش هندسي بوكي

5.4.4 شواهد القبور (معالم لجدار جبل العروي):

وجد بجبل العروي الكثير من شواهد القبور التي تعود للفترة الرومانية من بينها:

1.5.4.4 الشاهد الأول: كتب فيه مايلي:

DOS MEMO
RIAE FVNDANI
VS DONATE VIX

[1] Pierre Cadenat, Columnata, Op-Cit, p05-08.
[2] Ibid, p 255.

SITANIS XXX M III RC
ANP..CCCC I

الترجمة: ذكرى فوندانيوس دوناتوس الذي عاش 80 عاما وثلاثة أشهر مات سنة 490م(1).

2.5.4.4 الشاهد الثاني: كتب فيه ما يلي:

VLIE SECVND
AVIXIT AN /XX
OB. X KL. AVGVS
NP.CCCCI

الترجمة : إلى الآلهة العظيمة من أجل ذكرى جوليا سيكوندا التي عاشت 70 عاما توفيت في أوت 401م(2).

3.5.4.4 الشاهد الثالث:

VIDI FRATRES
IANVARIVS ET
CASIVS FECER

الترجمة: من أجل اوفيديوس وإخوته جانواريوس وكاسيوس الذين بنو هذا المعلم.

---

1 Demaeght Francois, « Catalogue Raisonnée des Objets Archéologiques Contenus Dans la Musée Principal d'Oran », Pars I, Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie de la Province d'Oran, T 53, FASCICULE 191, Oran, 1932, p 140.

2 محوز رشيد، المرجع السابق، ص 34-35.

4.5.4.4 الشاهد الرابع:

MEMORAI
MARCELLI RECES
SIT DIEMTISLV
NAXXII DVS A G
VSTAS APCCCCXLI

الترجمة: ذكرى مارسلوس توفي يوم الثلاثاء 21 أوت سنة 480م.

وهنا 21 أوت من تلك السنة يصادف الأربعاء وليس الثلاثاء وربما أخطأ الكاتب هنا في نقل الكتابة.

5.5.4.4 الشاهد الخامس:

وجد في أحد مداخل غرف معلم الكسكاس يحمل الكتابة اللاتينية التالية:

ADIABENICVS PARTHICVS maximus CoNSTITVTIS

هذه الكتابة تعود للفترة السيفيرية وهي حجارة أعيد استعمالها مثل سابقاتها لان بعضها وجد مبني بشكل مقلوب، وعليه يمكن القول أن معالم لجدار بينت فوق موقع روماني أو أن الحجارة جلبت من مكان قريب[1].

5.4 الفترة البيزنطية:

يشهد على هذه الفترة موقع واحد ويتمثل في المعالم الجنائزية لجدار.

1.5.4 معالم لجدار:

هي معالم جنائزية عددها 13 معلما موزعة على مجموعتين ثلاثة منها بجبل لخضر بمدروسة على بعد 33 كم عن مدينة تيارت، وعشرة تتوزع على جبل العروي بفرندة على بعد 36كم عن مدينة تيارت، (أنظر الخريطة رقم 04 و05).

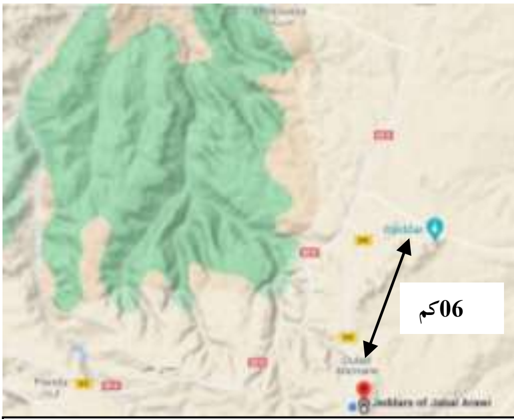
---

[1] محوز رشيد، المرجع السابق، ص 36.

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد: 11؛ العـدد: 01؛ 2022
ص 49–72



الخريطة رقم 04: تموقع معالم جبل لخضر



الخريطة رقم 05: تموقع معالم جبل لخضر

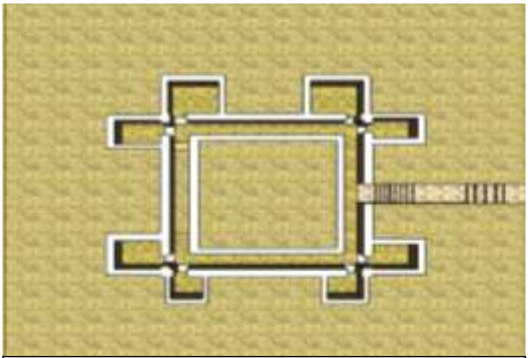
هـي معـالم فريـدة مـن نوعهـا كونهـا الوحيـدة بشـمال افريقيـا الـتي بنيـت بشـكل مربـع وكـذا تأريخهـا المتـأخر (ق 5–7 م) أي الفـترة البيزنطيـة اعتمـادا علـى النقـوش الموجـودة بهـا والـتي تعـود للفـترة المسـيحية المتـأخرة وكذا تأريخها بواسطة الكاربون 14 من طرف فاطمة قدارية سنة 1968[1].

1.1.5.4 معالم جبل لخضر:

تنتشر على قمم جبل لخضر الموجود ببلدية مدروسة ثلاثة معالم بنيت بقاعدة مربعة وسقف هرمي مدرج، استعملت في بناء القاعدة الحجارة الكلسية أما التسقيف فكان من الحجارة الرملية، المعلم الأول يوجد في الجهة اليمنى من قمة هذا الجبل طول قاعدته 32م وارتفاعه 03م، يحتوي على ثمانية غرف جنائزية تنتشر بعدد غرفتين في كل زاوية، أما المعلم الثاني والثالث فيوجدان بالقمة اليسرى من هذا الجبل حيث بني الثاني بقاعدة طول أضلاعها 12م وارتفاع 03م، هذا الأخير لا يحتوي على غرف جنائزية وإنما يحتوي فقط على قبر في الوسط، أما الثالث فبني بقاعدة طول أضلاعها 34م، ويحتوي على ستة غرف جنائزية ثلاثة منها على اليمين وثلاثة على اليسار، (أنظر المخطط رقم 01–02–03 والصورة رقم 12–13–14).

---

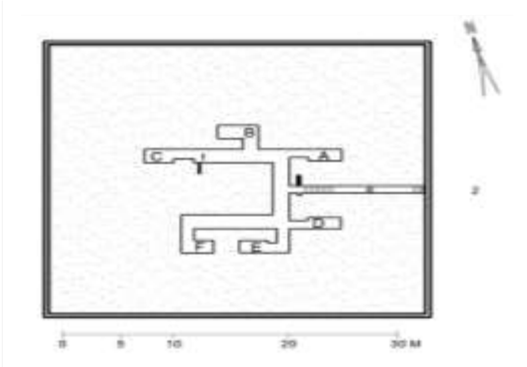
[1] محوز رشيد ، المرجع السابق، ص27–32.



المخطط رقم 01: تخطيط المعلم الأول



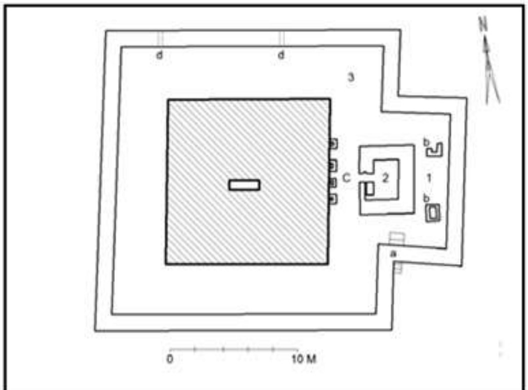
الصورة رقم 12: منظر عام للمعلم الأول



المخطط رقم 02: تخطيط المعلم الثاني



الصورة رقم 13: منظر عام للمعلم الثاني



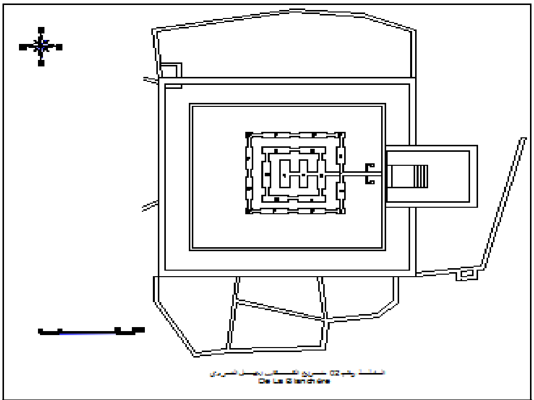
المخطط رقم 03: تخطيط المعلم الثالث



الصورة رقم 14: منظر عام للمعلم الثاني

مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267
المجلد:11؛ العدد: 01؛ 2022
ص 49–72

يوجد بهذا الموقع 9 معالم جنائزية لكن لم يتبق منها إلا معلما واحدا لايزال قائما يسمى محليا بالكسكاس يبدو من بعيد كأنه جبل وذلك لعدم ظهور قاعدته خاصة من الجهات الغربية والشمالية والشرقية، أما الجهة الجنوبية فيظهر فيها التصميم الحقيقي للمعلم حيث ترتفع قاعدته بـ 03 م وطولها 48 م، أما السقف فهو هرمي مدرج بارتفاع 17م، يحتوي المعلم على عشرين غرفة جنائزية تتوزع على أروقة مختلفة الأحجام والتصاميم، (أنظر المخطط رقم 04 والصورة رقم 15).



المخطط رقم 04: تخطيط معلم الكسكاس



الصورة رقم 15: تخطيط المعلم الثالث

5. خاتمة:

لقد كانت منطقة تيارت بيئة ملائمة لاستقرار الإنسان منذ فترة ما قبل التاريخ، وذلك لمناخها الجيد وأرضها الخصبة الشاسعة وهو ما يشهد عليه الكم الهائل من الموقع الأثرية التي بلغت 453 موقع حسب الباحثين الفرنسيين وربما أكثر إذا ما أقيمت عمليات المسح والجرد المكثفة بالمنطقة، صحيح أن كثرة المواقع لم تقتصر فقط على هذه المنطقة وإنما شملت معظم مناطق الوطن، لكن ما يميز منطقة تيارت عن غيرها هو التسلسل التاريخي من فترة ما قبل التاريخ إلى الفترة القديمة بدون أن تجد حلقة مفقودة إذا ما استثنينا ما بين الروماني والبيزنطي.

هذه الشواهد التي ذكرنا بعضها فقط مثل موقع كولمناطة الذي يشهد على تواجد الإنسان بالمنطقة منذ حوالي 10800 سنة خلت أي ما قبل التاريخ، وكذا الرسوم الصخرية كاف بوبكر التي تشهد على استقرار الإنسان بالمنطقة لفترة طويلة جدا خلال فترة فجر التاريخ، أما موقع الصوامع بمشرع الصفا فيشهد على تنوع

المعالم الجنائزية والطقوس المصاحبة لها خلال فترة فجر التاريخ، حيث جمع هذا الموقع تقريبا جميع أصناف المعالم الجنائزية، أما الفترة الرومانية فتشهد عليها الكثير من المواقع نظرا للكم الهائل من الكتابات اللاتينية وشواهد القبور التي وجدها الباحثين الفرنسيين، أما معالم لجدار فهي من أكثر المعالم الجنائزية أهمية تاريخيا وأثريا وهندسيا وفنيا وهي الموقع الوحيد الذي يشهد على الفترة البيزنطية بالمنطقة إلى حد الساعة، كل هذه المواقع يمكن أن تفيدنا في كتابة مجلدات عن تاريخ تيارت القديم من دون الاعتماد على الكتابات الفرنسية التي تنقصها الموضوعية بالرغم من المجهودات التي بذلوها في ذلك مثل ستيفان قزال الذي ألف الأطلس الأثري الجزائري وورقته رقم 33 التي تتحدث عن مواقع تيارت، وكذا أطلس ما قبل التاريخ لبيار كادنا الذي يحدد مواقع ما قبل التاريخ في تيارت، وعليه يجب القيام بدراسات حديثة لهذه المواقع واستنطاقها لكتابة تاريخ صحيح وموضوعي خالي من المغالطات.

6. البيبليوغرافيا:

باللغة العربية:

- البكري أبو عبيد، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة.
- الحموي يقوت ، معجم البلدان، ج2، دار صادر بيروت، لبنان، 1997.
- العربي إسماعيل، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، ب ت، الجزائر.
- بن أبي يعقوب أحمد (اليعقوبي)، كتاب البلدان، ليدن المحروسة، مطبع بريل، 1890م.
- محوز رشيد، مشروع إعادة تهيئة المعالم التاريخية بلجدار في منطقة تيارت، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار، تخصص صيانة وترميم المباني الأثرية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان، 2021.
- محمد بن رمضان شاوش، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، الجزائر، 1966م.

– عباسي عبد الجبار، الكتابات الليبية البربرية في إطار الفن الجداري الصحراوي، دراسة أثرية لمجموعة من الكتابات الصخرية في محيطها الطبيعي والأثري بالتاسيلي نازجر، وزارة الثقافة، 2008.

باللغة الأجنبية:

- Cadenat Pierre, Atlas préhistorique de l'Algérie, feuille N° 33, p Tiaret, extrait de libyca, Anthropologie, Préhistoire, Ethnographie, T XIV, 1966.
- Cadenat pierre, « Chapiteaux Tardifs du Limés de Maurétanie Césarienne dans la Région de Tiaret », Antiquités Africaines, T13, 1979.
- Cadenat Pierre, Columnata, Service des Antiquités de l'Algerie, Libyca, T VIII, 2^{em} Semestre, 1960.
- Cadenat pierre, Gisement Préhistorique, columnata, T13, Encyclopédie Berbère, 1994.
- Cadenat Pierre, les Gravures Rupestres des Environs de Tiaret, le Congrès Pan de Preh, Alger, 1952.
- Cadenat Pierre, Nouvelles Stations Préhistoriques de la Région de Tiaret, B.S.G.O, T LXIII, 1942.
- Demaeght Francois, «Catalogue Raisonnée des Objets Archéologiques Contenus Dans la Musée Principal d'Oran », Pars I, Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie de la Province d'Oran, T 53, FASCICULE 191, Oran, 1932.
-Fossier Robert, Contribution à l'étude de la Préhistoire de la Région de Tiaret, Bulletin de la Société de Géographie et Archéologie, Oran, 1951.
- M-C Chamla, l'évolution du Type de Mechta-Afalou en Algérie Occidentale, Comptes rendus hebdomadaires des Séances de l'Académie des Science Naturelles, série 02, 1966-1980
- Paule Maurice Pallary, Les Monuments Mégalithiques de L'Arrondissement de Mascara, Bulletin de la société d'Ethnographie, Compte Rendu des Sciences, Notice Scientifiques et Documents Originaux, 2^{e} série, Paris, Mars 1887.
- René-Marie De la Blanchere, Les Souama de MechraaSfa, Mélange d'archéologie et d'Histoire, T02, Paris, 1882.

- Roger De Bayle Des Hermens, Les sites de Méchera Sfa sur la Haute mina, Bulletin de la Société Préhistorique Française, 1966
- Sylvain Fabre, Découverte d'une Inscription Romaine a Waldeck Rousseau, Bulletin Trimestriel de la Société de Géographique d'Archéologie d'Oran , Txxxi, Oran, 1911.